Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان المسلمون ينظرون إليها من خلال الإسلام . كان الدين عدلاً وإخاءً ، وكرامةً إنسانيةً تخرج الناس من عبادة الأوثان وبطش الطغاة ومنكر القول والعمل إلى عبادة الله والمرحمة . والإسلام فطرة . والحق يخاطب القلب دون حجاب . بل إنه ليخترق هذه الحجب ليصل فى القلب إلى نقطةٍ منيرةٍ لايزال يتابع تغذيتها حتى تملأه نورًا ....

ولم يحفظ الإسلام فى مكة للأغنياء غناهم ولا نمّى لهم ثرواتهم . ولنذكر مثالين : كهلٌ وشابٌّ . أما الكهلُ فأبو بكر رضى الله عنه . أهلك ماله فى شراء الرقيق المعذَّبين وعتقهم . قال له أبوه : يابنى إنى أراك تعتق رقابًا ضعافًا ، فلو أنك إذ فعلت أعتقت رجالاً جلدًا يمنعونك ويقومون دونك ؟ فقال أبو بكر : يا أبت إنما أريد الله عز وجل .وعندما هاجر من مكة بعد ثلاثة عشر عامًا من إسلامه ، كانت ثروته أقل بكثير مما كانت عليه عند بدء الدعوة .

أما الشاب فمصعب بن عمير رضى الله عنه : كان غنيًّا موسعًا عليه فى الرزق ، فلما أسلم حرمته أمه ماله ليعود إلى الكفر ، فأبى وتحمل شظف الحياة وهاجر من مكة كأفقر ما يهاجر المؤمنون .

ولنتأمل فيما أورده ابن هشام فى ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم :

« وكان أبو جهل الفاسق الذى يغرى بهم (أى بالمؤمنين) فى رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أنّبه وأخزاه وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك . لنسفهنّ حلمك ولَنُفَيِّلَنّ رأيك ، ولنضعن شرفك » (وفيّل الرأى قبّحه وخطّأه) . وإن كان تاجرًا قال : والله لنكسدنّ تجارتك ولنهلكن مالك . وإن كان ضعيفًا ضربه وأغرى به » (١ : ٣٤٢) . فكان ممن أقبل على الإسلام ـ حين نتأمل هذا الخبر ـ أصحاب الشرف والمنعة ، والتجار والضعفاء ... أى أنهم يمثلون ـ من أول الأمر ـ قطاعاتٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ متنوعة ، جمع بينهم الإيمان . والذين أعتقهم أبو بكر كانوا أرقاء ولكنهم من أصول شتى : عربية وغير عربيةٍ ، ولم يكن للحاجز اللونى أىّ قيمةٍ فى نظر أبى